Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دعابات الطقس الحار

عندما يَحُلُّ الصيفُ يعتريني دائماً حنينٌ للهروب، ولعلَّ سبب ذلك أنني ما زلت يافعاً، ولم أتأقلم جيداً بعد مع الواقع بأنني أصبحت زوجاً وربَّ أسرة.

ففي الصيف، يُغلقُ الأغنياءُ نوافذَ بيوتِهم في الصباح كي لا تتسرَّبَ حرارةُ النهار، وفي الليل تَهُبُّ النسائمُ الباردةُ العليلةُ في تلك الغرفِ الفسيحةِ، حيث تتلألأ المرايا والأرضيَّات المرمرية، والأثاث اللامع تحت الضوء الخافت. فكل شيء في مكانه الصحيح، وكلُّ شيءٍ نظيفٌ ولامعٌ ومرتَّبٌ. حتى الصمت يكون في هذه البيوت مريحاً مثل النسيم العليل وإذا ما شعرت بالعطش في جوفك، يحضر لك أحدهم شراباً مثلجاً لطيفاً أو عصير برتقال أو ليموناً في إبريقٍ من الكريستال فوق صينية، وأنت تسمع قطعَ الثلج الصغيرة وهي تتحرك وتصدر صوتاً بهيجاً منعشاً ينفسه.

أما في بيوتِ الفقراء، فإن الأمورَ تختلفُ تماماً. ففي أول يومٍ قائظٍ تهاجم الحرارةُ الخانقةُ غرفكَ الصغيرةَ الخانقة وتستقرُّ فيها. وإذا ما رغبتَ في تناول شرابٍ، يأتيك على الفور ماءٌ دافئٌ أشبه بالحساء من صنبور المطبخ. أما في داخل البيت، فإنك تكاد لا تستطيع أن تتحرك: فكل شيء — الأثاث، الثياب، أدوات المنزل — يبدو منتفخَ الحجم، ويُخيَّل إليك أنه سيسقط على رأسك. والجميع يرتدون قمصانهم الداخلية العابقة برائحة العرق. وإذا ما أوصدت النوافذ، فإنك